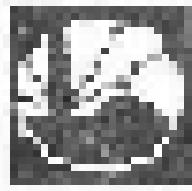


سلسلة أسرار علوت

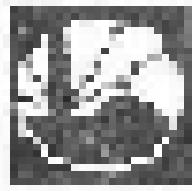
يهود الـ ٩٣



محمد عاصي شطوب

سلسلة أسرار علوت

يهود الـ ٩٣



محمد عاصي شطوب

ما زا انْفَرْفَ عَنْ :

لِيَهُ هُوَ وَلِي
الدُّوَلَةِ سَهْلَةٌ

أَصْلَاهُمْ نَشَانُهُمْ حَقْيَقَتُهُمْ

محمد على فطى

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

ان الحمد لله ، نحمد الله ونستعينه ونستغفره ، ونعتوذ به من شرور أنفسنا وسعيئات أعمالنا ، من يهدى الله فهو المهتد ، ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدًا .

أما بعد

فإن الفارة على العالم الإسلامي (شعباً وأرضاً وتراثاً) ما انفك تتبع بأشكال مختلفة ، وصور متعددة ، تستهدف - كلها - ، القضاء على الأمة الإسلامية التي جعل لها الله سبحانه وتعالى حق القوامة على انصياب البشرية ، واستوانها على الصراط المستقيم ، والطريق السليم ، اذ جعل منها خير أمة أخرجت للناس تأmer بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد .

هذه « الغارة » كانت وما زالت حتى عصرنا هذا خطراً عظيماً يتهاون بها الأمة الإسلامية كلما تهاونت في شأن دينها وشريعتها واتبعدت بأسلوب حياتها ومنهجها عن سنته وهديه .

هذه « الغارة » ؟ من أخطر الأعداء فيها اليهود !!!

لأنهم أصحاب غدر ، ونفاق ، وخداع ، ولؤم .

ولقد كانت الصورة التي أعطاها إسلام سيدنا (عبد الله بن سلام) خير دليل على ما نقول .

فقد حدث رضى الله عنه ثقال :

(انصرفت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته ودعوت زوجتي وأولادي وأهلى الى الاسلام ، فاسلموا جميعا وأسلمت معهم عمتي « خالدة » وكانت شيخة كبيرة ؛ ثم قلت لهم : أكتموا اسلامي واسلامكم عن اليهود حتى آذن لكم ، فقالوا : نعم . ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : يا رسول الله ، ان اليهود قوم بهتان وباطل ، وأنى أحب أن تدعو وجوههم اليك ، وأن تسترني عنهم في حجرة من حجراتك ثم تسأله عن منزلتي عندهم قبل أن يعلموا باسلامي ثم تدعوه الى الاسلام ، فإنهم إن علموا أنني أسلمت عابوني ، ورموني بكل ناقصة وبهتانى .

فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حجراته ثم دعاهم اليه وأخذ يحضهم على الاسلام ، ويحبب اليهم اليمان ، ويذكرهم بما عرفوه في كتبهم من أمره . فجعلوا يجادلونه بالباطل ، ويمارونه في الحق ، وأنا أسمع ، فلما يئس من إيمانهم قال لهم : ما منزلة « الحسين بن سلام »^(١) عندكم ؟ فقالوا : سيدنا وابن سيدنا ، وحبرنا وعالنا وابن حبرنا وعالنا . فقال : أفرأيتم ان أسلم أفتسليمون ؟ قالوا حاشا الله ، ما كان ليسلم !!! أعاذه الله من أن يسلم ؛ فخرجت إليهم وقلت : يا معاشر يهود أتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به « محمد » - صلى الله عليه وسلم - ؛ فوالله انكم لتعملون انه لرسول الله ، وتجلدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصفته ، وأنى أشهد أنه رسول الله وأؤمن به وأصدقه وأعرفه .

قالوا : كذبت . . . والله انك لشرنا وابن شرنا ، وجاهلنا وابن جاهلنا ، ولم يتركوا عيبا الا عابوني به .

(١) اسم عبد الله قبل اسلامه .

فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

ـ ألم أقل لك : إن اليهود قوم بهتان وباطل ، وانهم أهل غدر وفجور ؟

وأيضاً . . .

فإن التجربة الإسلامية الأولى في التعايش معهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ دليل ، وأسطع برهان ، وأفصح بيان .

وإن مجموعة العقد النفسية التي يعانون منها ، وعلى رأسها الحقد الكراهية ، بسبب ما يتوهمنه أنهم « شعب الله المختار » دفعتهم على مر الأجيال والعصور إلى الارياع بالبشرية كلها ومعاداتها ، واتخذوا في سبيل تحقيق أهدافهم الدينية ضرباً ووسائل من (المكر الخفي) . . .

و « الدونمة » واحد من تلك الأساليب التي قصدوا من ورائها دحر الإسلام متمثلاً في الخلافة العثمانية ، والقضاء على أكبر وأقوى إمبراطورية هيمنت على الشرق وتتصدى للغرب طوال قرون من الزمن ؛ وكانت بوابة الحصن المنيع الذي لم تلجه كل مؤامرت الحقد الصليبي ؛ ولم تثلمه . . . إلا عن طريق (الدونمة) .

وكلمة « الدونمة » ، تعنى بالتركية « الردة » ، ولقد عرفت بها جماعة من اليهود الذين أسلموا ظاهراً وسكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى ، والذين أسهموا إسهاماً كبيراً في تقويض أركان الإمبراطورية العثمانية .

ومن المشهور تاريخياً أنهم كانوا عاملاً فعالاً في الانقلاب العثماني عام ١٩٠٩ ، الذي تزعمه الاتحاديون (جماعة الاتحاد والترقي) .

كما لا يخفى دورهم الخيانى فى التمهيد للحرب العالمية الأولى
ابانها من خلال أشخاص المتفذين منهم الذين بلغوا أعلى المناصب
وأخطرها وأدقها .

ثم انقلبوا بعد ذلك مؤسسين للدولة التركية الحديثة (التجربة
الكمالية الفاشلة) ، وأرسوا قواعدها على العلمانية البعثة ، وقطعوا
كل صلة لها بالعالم الإسلامي والعربي .

كان « الدونمة » وما يزالون ، بارعين في مجالات الاقتصاد
والثقافة والاعلام ، المؤثرات الحقيقة في كينونة المجتمعات ، فامسکوا
بالزمام ، وشدوا عليه الأيدي ؛ لذا ترى المجتمع التركي في حالة
صراع ومخاض ، نسأل الله تعالى أن يؤيد بحوله وقوته دعوة الاسلام
 وأنصار الحق ، لتعود تركيا من جديد إلى حظيرة الاسلام ، كاحدي
فعاليات أمتنا المجيدة .

والآن عزيزي القارئ إلى صميم البحث : أصل (الدونمة) ،
ومؤسس مذهبهم ، وتطور هذا المذهب ، وتأثيرهم ، ومراحل تواحدهم
ونموهم ، وخطرهم .

يستقى المؤلف الأستاذ محمد على قطب ذلك من أوثق المصادر
وأوفي المراجع ، يبتغى بذلك الأجر من عند الله وحده ، وهو الهادى
إلى سواء السبيل والله غالب على أمره والله أكبر والله الحمد .

أسعد سيد أحمد

الفصل الأول

أصل (الدونمة)

ولد « سباتاى زيفى » فى يوليو (تموز) عام (١٦٢٦) م بمدينة « ازمير » التركية من أبوين يهوديين مهاجرين من « أسبانيا » ، أثر الاضطهاد الدينى الذى عم اليهود هناك و خضعوا بشكل وحشى رهيب لمحاكم التفتيش التى أنشأتها الكنيسة الكاثوليكية وكان والده يدعى : « موردخاي زيفى » و عرف بين الأتراك فى « ازمير » بلقب (مفتش الأسود) . أما مقامه فى « أسبانيا » فكان فى جزر « الموره » .

و « سباتاى » هو الأبن الأصغر لـ « موردخاي » من بين ثلاثة أخوة .

والذى يدعونا إلى ذكر مولد هذا الشخص وبيان أصله ونسبه هو أن جماعة « الدونمة » اشتهروا أيضاً باسم « السباتائين » نسبة إليه ؛ فهو رأس المذهب ومؤسسه وواضع قواعده ورسومه ، وأصوله وفروعه .

كان شغوفاً منذ حداة سنّه بمطالعة الكتب الدينية ، ذكيراً نابها واعياً ، متأثراً بالأحداث والواقع الذى مرّ بها أهله وعشيرته ، ما بين اضطهاد وهجرة وشقاء وعداب .

وراح يتردد على مجالس دروس الحاخام « إسحاق دالبا » وهو لما يبلغ الخامسة عشرة من عمره .

ولقد قرأ واستوعب « التوراة » و « التلمود » كما برع في التفسير الشارى ، أى رموز وشارات مضامين المعانى للكلمات ، فكان يعطى فيها آراء وأقوالاً تدعى إلى الاعجاب من قومه وجماعته ؛ واقتلاع عليه ، وتقديراته .

ولقد وصف - على الاجمال - بقول المؤرخين : أنه كان ذكيا ،
مثقفا ، وسيما جميلا .

اليهود و «المسيح» المنتظر

«المسيح» أو «مسينا» كلمة عبرية تعنى «المخلص» ، وقد جاءت في التوراة دالة على اسم الشخص الذي سيرسله الله تعالى إلى بني إسرائيل لخلاصهم .

وعندما بعث «عيسى» - عليه السلام - آمنت به طائفة ، وهم النصارى ، وكفرت به طائفة وهم بنو إسرائيل الذين لا يزالون بانتظار «مسيحيهم» أو مخلصهم .

وخلال محبة القرن السابع عشر التي تعرض لها اليهود في كل أنحاء أوروبا وخاصة في «أسبانيا» وأصبحوا في وضع سيء للغاية لم يشهدوه من قبل على مر العصور ، تيقظت في أواسطهم دعوى «المسيح» المنتظر لينقذهم مما هم فيه من العنت والعذاب والهوان والابادة .

وراجت في أذهان بعض الكهنة فكرة أن «المسيح» سيظهر عام 1648 م على وجه التحديد ؛ ولقد انتقلت عدوى هذه الأسطورة إلى نفوس بعض المسيحيين أنفسهم فقللت طائفة منهم عن إيمان وقناعة بأن ظهور المسيح سيكون في عام 1966 م .

في هذه الأجواء السانحة والظروف المواتية كان على «سباتي زيفي» أن يتخذ سبيله حتما إلى ادعاء النبوة ، وهو الذي عرف بالذكاء والطموح ؛ أضف إلى ذلك ما كان عليه من علم ومعرفة في

الشوقون الدينية ، ثم اهتمامه الكبير بالرياضيات الروحية وانتقامه
فن تحضير الأرواح مما جعله قادرا على الاتيان بأمر فيها شد
واستحواذ على عقول البسطاء والمسدج والطيبين .

واتخذ قراره الكبير ، فراح يصوم كل يوم ويغتسل ويتطهر
استعدادا لليوم الموعود ، وتقول بعض الروايات أنه لم يباشر
زوجيه الأوليين وظل عزبا .

ولقد أوتي « سباتاي » من سرعة البداهة والخاطر والمعرفة
الشاملة لقواعد الدين وأصوله ، والذكاء الحاد ، ما أهله للتغلب على
مناقشيه ومحدثيه ، وتحريج بعض الأمور تحريجا عجبا ، وتفسيرها
تفسيرا غريبا ، حتى انه - كما يقال - قد حرف بيته من الشعر يردد
الكثيرون بما يتفق مع هواه يقول البيت : حبيبي يشبه الغزال ،
فجعله « سباتاي » على النحو التالي : ربى يشبه « سباتاي زيفي » .

النبي المزعوم

وفى سنة ١٦٤٨ م اشاع « سباتاي » بين أصحابه المقربين
أنه قد نبى ، فصدق قوله وأتبعوه ، ولم يجد عسرا فى ذلك حيث أنه
قد هيأهم وعبأهم نفسيا لذلك ، لكن رئيس الحاخامين فى « ازمير »
(جوزيف ايسكابا) مع طائفة من رجال الدين ثاروا عليه ووقفوا فى
وجه زعمه ، وعقدوا محكمة دينية واتخذوا قرارا باعدامه وقتله ،
ولكن على غير طائل ، لأن قوانين البلاد لم تكن تسمح بذلك ، فأسقط فى
أيديهم ، وانكفارا على ثورة نفوسهم يكتمنها فى صدورهم .
وأتبع « سباتاي » ذلك بمنشور أو بيان جاء فيه :

(سلام من ابن الله « سباتاى زيفى » مسيح اسرائيل و مخلصها
الى كل فرد من بني اسرائيل :

لقد نلتكم شرف معاصرة مخلص بنى اسرائيل و منقذهم ، الذى
بشر به أنبياؤنا و آباوأنا ، فعليكم أن تجعلوا أحزانكم أفراحا ،
وصيامكم افطارا و لهوا ، فلن تحزنوا بعد اليوم .

فأعلنوا عن فرحتكم بالطنبور و « الأورغ » والموسيقى ، واشکروا
الذى وعدكم فوفى بوعده ، وواظبوا على عبادتكم كما في السابق ؛
أما أيام المصائب والآلام فاجعلوها بسبب بعثتى « نبوتى » أيام شكر
ومسرة .

ولا تهابوا شيئا ، فإن حكمكم لن يقتصر على أمم الأرض بل
سيتعداها إلى جميع المخلوقات في أعماق البحار ، وكل هؤلاء مسخرون
لكم ولرفاهيتكم .

(سباتاى زيفى)

كان هذا الإعلان (المنشور) والذي سبقه بمثابة التمهيد لليوم
المتظر عام ١٦٦٦ ، عند أكثر الناس .

ولقد أدرك « سباتاى » ضيق محيط « ازمير » وانحصر الأمر
فيها ، فارتحل إلى « استانبول » ، ونزل على أحد الحاخامين المنافقين
أمثاله ، فلقى كل ترحيب ومساعدة ، ولكن الدعوى نفسها لم تجد
صداما المطلوب على « الصعيد العام » فشد الرجال إلى « أثينا »
... ، ثم عاد إلى « ازمير » ومنها إلى « استانبول » ، ثم كر راجعا إلى
« ازمير » عام ١٦٥٩ م ، وأقام في بيت أبيه لا يأتي بأى عمل يشد
إليه الناس أو يجلب الأنظار ، وقد يكون سبب ذلك ترقب عام ١٦٦٦ م

(العام الموعود) : مضافا اليه السلبية التي واجهها في رحلاته من طائفة الحاخامين والكهان .

ولكنه لم يطرق الانتظار ، فخرج الى القدس عام ١٦٦٣ ، ومنها الى القاهرة ، ثم عاد الى القدس ، وفي كفتا الدينتين لم يظهر شيئاً من دعوه المزعومة خوفاً على نفسه .

لا أنه عند مروره بـ « غزة » التقى هناك رجلاً يدعى « إبراهام نطحان » ، فتعارفاً ، وأظهر له « سباتاً » مكنون فؤاده ونبيته فصدقه « إبراهام » وتحمل تبعية التبشير له في محيطه وعلى غيره من الأصعدة ؛ فكان « إبراهام » بهذا رسول « سباتاً » إلى الناس .

وافق شن طبقة

إن فكرة ، أو اشاعة ، ظهور المسيح المنتظر ، (المخلص والمقدّس) ، في النصف الثاني من القرن السابع عشر ، كانت لها الريادة على عقول ونفوس المعاصرين ، والهيمنة الكاملة ، على أكثر اليهود وبعض المسيحيين .

ولقد ظهرت فتاة يهودية في بولندا (بولونيا) ، جميلة وذكية ومغامرة ، تقول بأنها رأت حلماً (رؤيا) عبارة عن نور سيستطيع باهراً في عام (١٦٦٦ م) من « أزمير » وأنها ستكون زوجة لصاحب هذا النور .

قالت ذلك بعد ما سمعت وترامت إلى أذنها نبأ « سباتاً زيفي » وزعمه ؛ وسرعان ما وصل علم ذلك إلى « سباتاً » فادعى هو بدوره رؤيا أخرى بأنه أوحى إليه بالزواج من « سارا » - الفتاة البولونية - ؛

ولاسم « سارا » رفين وجرس خاص فى أحاسيس الشعب الاسرائيلي وفي أعماق وجـدانه الـديـنى .

..... وتلاقي الدجل على الدجل والنفاق على النفاق ، اذ كل من الطرفين « سباتاى » و « سارا » يريد المغنم من وراء دعووه ، فأرسل « سباتاى » يستدعى اليه « سارا » وتم زواجهما فى القاهرة ؛ وانطلت الحيلة على فئة كبيرة من اليهود السذج البسطاء .

اليوم الموعود

وفي مطلع شهر أيلول (سبتمبر) عام ١٦٦٦ حـط « سباتاى » رحاله فى « ازمير » عائدا اليها ، لأنها منطلقه ومستقره ، فكانت بينه وبين الحاخامين معارك عنيفة ، استطاع بعدها أن ينتصر عليهم ، ويؤلب حوله الدهماء من الناس ، والعديد من الأنصار ، وأضحت يهود « ازمير » بأكثريتهم الساحقة طوع ارادته ورهن اشارته ، وب بدأت الوفود تأتيه من الخارج ، من « رودس » و « أدرينه » و « صوفيا » و « ألمانيا » .

وكان لقاء الناس معه فى جو مشحون بالتقالييد الدينية المألفة ، واستغراق فى الانجداب والأخذ .

المراسيم

وأجريت له مراسيم لبس التاج ، وبدأ ينظم أموره وأهور أتباعه ومريديه وفق نظم وتقالييد جديدة ، اذ يستقبل زواره بمواعيد ومراسيم معينة ، وكان - كما تروى المصادر التاريخية - على شرف خاص باستقبال زواره من النساء .

وتقى « سباتاى » العالم حسب تعاليمه الجديدة الى ثمان وثلاثين منطقة ، وعى كل منطقة منها ملكا^(٢) ، كما غير بعض العادات والتقاليد اليهودية ، وأيضا كان يوقع رسائله الى الخاصة وال العامة بتوقيع : ابن الله الأول والوحيد « سباتاى زيفى » .

موقف السلطة

لم تكن السلطة (العثمانية) حتى ذلك الحين لتعباً أو تهتم بما يجري وذلك يعود لسبعين الأول هو التسامح الديني وحرية الاعتقاد واستقلالية الطائفة اليهودية بأمورها وشؤونها ، والثانى هو انشغال الدولة بحرب جزيرة « كريت » .

وكان السلطان حينذاك « محمد الرابع » ورئيس الوزراء (الصدر الأعظم) « فاضل أحمد باشا » .

غير أن بعض أركان الدولة حين رأوا أن أمر « سباتاى زيفى » قد بدأ يتجاوز لليهود إلى غيرهم من الطوائف وفئات الشعب الأخرى ، وأن الأمر الجديد الطارىء يشكل خطورة على الوضع الداخلى للدولة ، تنبهوا ونبهوا ...

وعرض قاضى « أزمير » على رئيس الوزراء ضرورة اعتقال « سباتاى » للحد من نشاطه وتقليل أظافره وجسم دعوته ، فصدر الأمر بالقاء القبض عليه ، واقتيد عن طريق البحر إلى العاصمة .

(٢) كما فعلت (الماسونية) ، وكما تفعل أيضاً أندية (اللايوتر) و (الروتارى) حالياً .

وفي التحقيق أنكر « سباتاى » كل ما أنسد ونسب إليه من
تهم ، (وهل كان ينتظر من منافق عليم اللسان مثل سباتاى أن
يعرف ؟ !)

لكن الواقع كانت دامجة ، فnal قسطا من العذاب ، وأرسل
إلى سجن « زندان قابى » .

غير أن وفود الأتباع والأنصار والمريدين أخذت تؤم السجن
للزيارة المسموح بها ، فغصت بهم الأماكن ، وبدت إدارة السجن قاصرة
عن استقبال الجموع ، فشكك ذلك إلى السلطات العليا التي أمرت بنقله
ـ أى سباتاى إلى سجن آخر هو « شنق قلعة » .

أفاق آخر جديد

وحيث ظهرت « سارا » من قبل في « بولندة » برؤياها المزعومة
وصدقها الناس ، خرج يهودي يدعى « ناحيم كوهين » ، وكان حاخاما
ذكيا مطلاعا ليزعم أنه هو الآخر « مخلص » منتظر ، وبأن الكتب المقدسة
تبشر وتتنبئ بمسيحيين لا بMessiah واحد ؛ وقد من ثم إلى معتقل
« سباتاى » في « شنق قلعة » وقابله وناقشه واختصم معه ، ثم عاد
إلى قواعده ينفت سمومه ويبشر بدعوه .

السلطة تحسم الأمر

وكما كانت الوفود تأتي من قبل إلى « زندان قابى » المعتقل
الأول لـ « سباتاى » أخذت من جديد تترى وتتابع إلى « شنق قلعة » ،
وكان حراس السجن يغضون الطرف عن هؤلاء الزائرين وجموعهم لقاء
رشاوي يتقاضونها .

وضاقت المدينة بالزائرين ، فنقصت المواد الغذائية ، وارتفعت الأسعار ، وجاء أهل المدينة بالشكوى إلى السلطة ، ورفع دريضة إلى القصر السلطاني .

كما أن وشایة سمعی بها « المسيح الجديد المزعوم » الى المسؤولين تقول بأن « سباتاتی زيفی » يريد انشاء دولة داخل الامبراطورية العثمانية من وراء دعوته المزيفة .

ازاء كل ذلك ، وما يشكل من خطر على السلطة ، رأى المسؤولون أن يضخوا حدداً ذريئياً لهذه الظاهرة ، فأهروا بمنقل « سباتاتی » الى قصر « أدرنه » لحسم الأمر . وظن الأتباع والمریدون أن فجراً جديداً سوف يدزغ عليهم ، وأن سلطانهم سيعلو ورأيتمهم مستحقق ، وأن معجزة « المسيح » المزعوم ، « سباتاتی » سوف تقلب الأمر لصالحهم رأساً على عقب .

الفصل الثاني

أول «الدونمة»

وفي احدى غرف قصر «أدرنة» جلس السلطان «محمد» الرابع ، ليتقمص الى الحوار الذى كان يجرى فى غرفة مجاورة بين «مصطفى» باشا القائم بأعمال رئيس الوزراء ، وشيخ الإسلام «يحيى أفندي منقري زاده» وأمام القصر «محمد أفندي وانلى» من جهة ، و«سباتاى زيفى» من جهة أخرى .

قييل لـ «سباتاى» عن طريق الترجمان :

ـ تدعى أذكى المسيح !! فأرضا معجزتك ، سفجردك دن ثيابك ،
ونجعلك هدفا لسهام المهرة من رجالنا ، فان لم تغزو السهام فى جسمك
فسيقبل المصاطان ادعائك .

أدرك «سباتاى» أبعاد الموقف وأخطاره ، والموت الذى يقرص
به وأن النهاية قد دلت أن هو استمر فى أذوبته ، قرى ماذا يفعل
وهو اليورودى الـاكر المجبول على الغدر والخاتلة والخداع ؟

لقد ذكر كل شئ ، وادعى أن المتقولين هم الذين رسموا صورته
وزيفوا عليه أقواله .

ترى أيضا ... هل يكفى الإنكار فى التخلص من أسر الموت
وحبل المشنقة ؟ !

وأمر السلطان «محمد» الرابع ، الذى كان يسمع الحوار بعرض
الإسلام على «سباتاى» ، كما تقضى قواعد الشرع الحنيف .
ورأى الحاخام «سباتاى زيفى» أو «المسيح» المزيف أنه أصبح

بين خطر الموت أو الاسلام ، فائز بدهاء اليهودي وحرصه على الحياة أن يفتدى « امبراطوريته الوهمية » بدخوله في الاسلام ظاهراً ويتمسّى باسم « محمد عزيز أفندي » وينجو بجلده ؛ وبهذا كان أول شخص في تاريخ الامبراطورية العثمانية وفي العالم من « الدونمة » ومؤسس هذه الطائفة^(٣) .

و جاء في كتاب (التاريخ السياسي للدولة العلية) – فصل دور السلطان محمد الرابع – تحت عنوان : (يهودي يدعى أنه المسيح) :

(في سنة ١٠٧٧ (رومي) ١٦٦٦ (ميلادي) قام حاخام يهودي يدعى (سباتا زيفي) يزعم أنه هو المسيح ، وكان لبياناته وهو في زيارة (القدس) أثر في اضطراب وقلق اليهود المقيمين في أوروبا ، ووردت أخبار بعض الحاخامين في تأييده وبعضهم في معارضته فجيء به إلى دار السعادة (استانبول) وأودع السجن ثم سبق إلى سجن القلعة السلطانية .

ثم ان رجلا آخر يهوديا ادعى بمثل ما ادعى به سابقه ، وأتي إلى فصر القائم بأعمال رئيس الوزراء وذكر زيف ادعاء (سباتا زيفي) .

فجيء به – أى بـ (سباتا) واستخدم في أعمال البستنة في القصر بعد أن أعلن إسلامه ، وخلال عشر سنوات من الزمان دخل كثير من أتباعه دين الاسلام !!

(٣) جاء ذكر هذه الواقعة في كتاب تاريخ نشانجي عيدي باشا المسمى بكتاب (الواقع) ، وفي كتاب تاريخ « محمد أفندي السلحدار » وفي كتاب تاريخ (راشد أفندي) ، وكلها مخطوطه بالتركية . وكذلك في كتاب (التاريخ السياسي) مؤلفه (كامل باشا) الذي طبع عام ١٩٠٩ م .

ثم أنه حدث أن أعلان أحد أبناء شيوخ الأكراد أنه (المهدى المنتظر) فجيء به ، فرجع عما كان ادعاه من قبل وأجاب جوابا صحيحا لكل سؤال وجہ اليه فعين رئيسا داخليا للخزينة الهمایونية) . ١٠ هـ

وجاء في (تاريخ راشد) - المخطوط - (٤/١٣٣) عن وقائع سنة (١٦٦٦ م) :

(ثم انه ظهر في (ازمير) حاخام آمن به بعض اليهود فأخذت الفتنة بينهم ، فطرد وأبعد إلى (بوغاز حصار) فعمل على ترتيب فتنة جديدة فجيء به إلى الركاب الهمایونى في (ادرنة) فمثل أمام شيخ الاسلام ، ووانلى أفندي ، والقائم بأعمال الباشا (رئيس الوزراء) واستفسر عما أنسد إليه من الترهات فأنكر ، فلما عرف أنه تقرر قتله أظهر رغبته في قبول الاسلام) .

دور جديد وخطير

وعين محمد أفندي عزيز (سباتا زيفي) رئيسا للأذنين (الحجاب) فانتشر خبر تعيينه واسلامه بين أتباعه ، فالتزموا ببيوتهم ودورهم ، أما الحاخامون من اليهود المعارضين له فقد فرحوا كثيرا لخلاصهم منه ومن دعوته .

ولكن (سباتا زيفي) أرسل إلى مریدية تعتمينا يقول فيه : (لقد جعلنى الله مسلما ، أنا أخوكم محمد البواب ، هكذا أمرني فامتثلت ، لقد ذكرت الكتب اليهودية المقدسة بأن المسيح سيتبع من قبل المسلمين) .

وأعلمهم بأنه سيستمر في أداء رسالته ومهمته بالتكيف مع
الوضع الجديد .

كيف ؟ !

يفسر أخوه هذه الحالة فيقول :

(إن الجسم القديم لـ (سباتاى) قد صعد إلى السماء ، فعاد
بأهله من الله تعالى في شكل ملاك يلبس الجبة والعمامة ليكمل رسالة
المسيح) .

وتقديم « سباتاى » - محمد أفندي عزيز - إلى المفتى يطلب
السماح له بدعوة اليهود إلى الإسلام ، كانت هذه هي الخطوة الأولى ،
فلما حصل على ما أراد ، استأنف دعوته السابقة مستهدفاً تأسيس
مذهبة الجديد ، المسلم في الظاهر ، اليهودي في الباطن . فجاءه
الأتباع من كل مكان في الدولة العلية وغيرها ، ولبسوا الجبب والعمائم ،
وعلى صورة خاصة ، كما سنعرض ، فأطلق الآتراك عليهم اسم :
(الدونمة) .

حرية الحركة والعمل

وتركت الدولة لـ « سباتاى » حرية التجول والدعوة ، فضمن
لنفسه عدم الشبهة ، وانصرف إلى تنظيم وتقنين ورسم معامل
مذهبة الجديد ، وجمع كل ذلك في وثيقة من (١٨) مادة . أما
المادتان (١٦) و (١٧) فهما المهمتان ، وهذا نصهما :

١٦ - يجب أن تطبق عادات الآتراك (المسلمين) بدقة لصرف
أنظارهم عنكم ، ويجب ألا يشعر أحد من الأتباع تضليله من صيام

رهاضان ، ومن الأضحية ، ويجب أن ينفذ كل شيء، يجب تنفيذه أمام
الملأ .

١٧ - إن مناكحتهم (أي المسلمين) ممنوعة قطعاً .

اذكشاف زيفه وموته

وعام المسؤولون بيان (سباتاى) يجمع أنصاره على طقوس
واعيادات وتقايد خاصة ، وأن اسلامه إنما كان تكتئه فقبض عليه ونفي
إلى « برات » في « ألبانيا » مع بعض أتباعه وبقي هناك خمس
سنوات ، تزوج حلالها من امرأة يهودية من « سلانيك » اسمها
« يوهيفيد » فاسمها « عائشة » ، بعد أن ماتت زوجته الأولى
« سارا » .

ثم مات هو في الثلاثين من أيلول (سبتمبر) عام (١٦٧٥ م)
وقد ناصر التاسع والأربعين عاماً ، ودفن على ضفة نهر هناك .

استمرار (الدونمة)

لم تنته دعوة « سباتاى » بموته ، فقد كان بعض أتباعه
القياديين على استعداد اتباعه العمل والمسيرة ، منهم : « عبد الغفور
أندري » واسمها الحقيقي : (جوزيف بيلوسوف) وهو والد زوجته
(يوهيفيد) .

ومنهم : « عبد الله يعقوب جلبي » واسمها الحقيقي (جوزيف
كرييدو) أخو زوجته .

استقر الاثنان في « سلانيك » وجمعوا حولهما كل الأنصار
والأتباع ، في محاولة للمحافظة على وحدة الجماعة وتماسكها .

المميزات والخصائص

لم يكتف (الدونمة) بالتمييز عن الناس من كل الأديان والمذاهب بعقيدتهم فقط ، بل صاروا أيضاً يعرفون بأزيائهم ، فنساؤهم ينتعلن الأحذية الصفراء ، ورجالهم يضعون على رؤوسهم قبعات صوفية بيضاء لافتة عليها عمامات خضراء .

وكانوا يقبلون في الأعياد فقط مع الجماعة ، ولا يصومون ولا يهتمون بالاغتسال .

وبهذا كانوا يراغعون تماماً ما ذكره لهم «سباتاي» في وثيقته لهم ، (المادة السادسة عشرة) .

فرق «الدونمة»

هل بقى «الدونمة» على وحدتهم وتماسكهم بعد موت «سباتاي زيفي» أم أنهم تفتتوا إلى شراذم ومذاهب وطرق؟

لقد تولى «يعقوب جلبي» رئاسة «الدونمة» في «سلاميك» بعد موت «سباتاي» ، وكان قد أخذ منه الوعد بالخلافة على رئاسة الجماعة وهو على فراش المرض .

ونظم «يعقوب» هذا عقائد الأتباع وطقوسهم ورتب أمورهم ، وطلب (مثل سباتاي) مراعاة عادة المسلمين الظاهرة .

غير أن فرقة منهم لم توافق على ذلك ، واجتمع أفرادها تحت زعامة رجل منهم يدعى «مصطفى جلبي» ، وبهذا كان أول انقسام في طائفة «الدونمة» .

فسميت الأولى ، فرقة « يعقوب جلبي » باسم (اليعقوبيين) وفرقة « مصطفى جلبي » باسم (القرة قاشى) أو حزب (عثمان بابا) .

وكان ذلك بعد هرور أربعة عشر عاما على موت « سباتاي زيفي » المؤسس .

وفي عام (١٧٢٠) م ، حصل انشقاق داخل طائفة (القره قاشى) نفسها ، وانفصلت عنهم جماعة برئاسة « ابراهيم آغا » أحد رؤسائهم ، وعرفوا باسم (البابو) .

هذه الفئات أو الطوائف الثلاث لا تلتازج مع أتباع الأديان الأخرى ولا تناكح بعضها أيضا ، ولا يستطيع الفرد منهم التعرف إلى حياة الطائفة الخاصة إلا بعد الزواج .

من تقاليدهم وعاداتهم

(وليمة الخروف) :

لــدونمة أعياد كثيرة تزيد على العشرين ، يحتفل بأهمها في اليوم الأول من فصل الربيع ، الثاني والعشرين من آذار (مارس) . لقد كتب أحدهم « رشدى قره قاش زادة » عام ١٩٢٤ في جريدة (الوقت) ووضحا بعض مراسم هذا العيد فقال :

(يحتفل بـ « عيد الخروف » في (٢٢) آذار (مارس)) ، وهو عيد ليلي ، حيث يؤكل لحم الخروف لأول مرة من عام جديد ، وذلك بمراسم خاصة حيث تقتضي العادة أن يوجد في الحفلة

الواحدة رجلان وأمراتان على أقل تقدير ويذكر أن يزيد العدد بشرط أن يكون الجنسان متساويان ، أي مع كل رجل امرأته (زوجته) ، حيث ترتدي المرأة أفسخ الشياط ، وتتزين بأثمن الحلي ، وتقوم بتهيئة الطعام على المسأدة ، وبعده الطعام يبدأ الابو ، وفي فقرة من فقراته تطأ الأنوار ويبيق الجميع في ظلام دامس (!!!) ويذكر كل مواد ينزل بسبب ذلك الليلة (ولادة مباركا) .

ونشرت مجلة الدنيا الصورة (التركية) مقالاً عن هذا العيد ودراسمه وحقوقه (عام ١٩٢٥) قال فيه صاحبه :

(أعتقد أن الاحتفال باطفاء الأنوار ما يزال من العادات المتبعة لدى (القره قاش) وأغلب ظني أن العائلة التي أنا فرد منها كانت إلى حد قريب تمارس هذه العادة ، وأم أشتراك في أي احتفال كهذا بسبب كوفي عازبا ، وكلما أظهرت رغبتي في حضور الاحتفال دفعوني وقالوا : إن هذا الاحتفال للمتزوجين فقط) .

وذكر البروفسور « إبراهام غالانتي » في كتابه (وثائق عن عادات ومنظمات السباتاتي « الدونمة ») الذي نشر باللغة الفرنسية في استانبول عام (١٩٣٥ م) .

إن عادة اطفاء الأنوار عادة قديمة قدم العصور ، أخذها « السباتائيون » – الدونمة – كما أخذها « النصرييون » عن الأمم السابقة .

ونشرت جريدة « المساء » التركية في عددها الصادر بتاريخ ٤/٥/١٩٣٥ م خبراً من مراسلها في « قرعش » يقول فيه : (ألقت سلطات الأمن على جماعة من الرجال والنساء يمارسون عادة اطفاء

الشهوئ ، وضبطتهم بالجرم المشهود كما عثرت في الغرفة المجاورة لصلة الاحتفال على بعض الآلات الموسيقية ، وعلى دجاجة سوداء قطع رأسها)^(٤) .

وفي عام (١٩٢٤ م) أفضى « السباتائي » - « محمد رشدي قره قاش زاده » - ببعض أسرار الجماعة التي ينتمي إليها وذلك في سلسلة مقالات ولقاءات على صفحات جريدة « الوقت » .

واثر ذلك نشرت جريدة « الوطن » الرسمية ، التي كان يرأس تحريرها الصحفي « أحمد أمين بالمان » سلسلة مقالات تحت عنوان : « صفحات من الأسرار التاريخية » حاول إيهام الناس من خلالها أن ما ينشره « محمد رشدي » عن « السباتائين » - الدونمة - هو مما اذدر ، وعفا عليه الزمن ، ذهنية وتغطية .

كما صدرت بعض المقالات عن « السباتائين » - الدونمة - في : مجلة الدنيا المصورة ، والجريدة المصورة ، وأخر ساعة .

وأيضا ، فقد نشر « علاء الدين غومس » عام (١٩٣٩ م) خمس مقالات هامة في جريدة « الأيام السبعة » ، ثم جمعها في كتاب واحد ؛ وقد جاء فيه :

(كنت مديرًا لمدرسة ليلى تابعة للسباتائين - الدونمة - بقرية ماكري) وكان طباخ المدرسة « سباتائيا » ، أمرته في أحد أيام

(٤) قد تكون الدجاجة استبدادات بالخرف ، ولو على سبيل الرمزية .

الربيع أن يطبخ لنا لحم خروف فرفض ، فشكوكه إلى الهيئة الادارية،
فلم أفلح في شكواى، ولم أتمكن من اطعام أحد لحم خروف قبل أوانه
— أى فى ٢٢ مارس (آذار) - ٠٠) .

المراوغة والدهاء

جاء في العدد رقم (١١٦) لجريدة « الدنيا المصورة » الصادر
عام (١٩٣٥ م) مانصه :

— (دونمة « سلانيك ») يعيشون بين ظهرانينا ويتكلمون بلغتنا
يحسون في الظاهر باحساسنا ، لكنهم في الحقيقة يأخذون الحبطة
تجاه الأتراك لا ينفكون إلا من كان منهم ، يحيون حياة خاصة بهم ،
من المهد إلى اللحد ، في أعراسهم ومواتهم ، وفي كل صفحة من صفحات
عيشهم الاجتماعية منها والعائلية ، فهل تعرف حقائقهم ؟

ان منهم أذكياء ورجال فكر جديرين بالتقدير ، خاصة في
المجالات الاقتصادية والتجارية ، وأثرهم في ذلك لا يمكن انكاره أبدا ،
وعلى الأخص في « استانبول » و « أزمير » .

ما حقيقة لون « الدونمة » الذين يشعرون بالأتراك بعلاقتهم
الحميمة في كل شيء ما عدا الاقتصاد والحياة العائلية ، فهم في ذلك
يحدرون الأتراك حذر القرب ؟

عادات لا نزال حية

جاء في كتاب وثائق عن عادات ومؤسسات (السباتاى)
— الدونمة — مؤلفه « ابراهام غالانتى » ما يلى :

لا تزال بعض العادات عند « الدونمة » متبعة وعمولا بها منها :

- ١ - عادة ذبح الخروف وأكل لحمه في اليوم الأول من السنة اليهودية (ذكرى فداء اسحق على حد زعمهم) .
- ٢ - عادة حلق الشعور بالموسى لدى البعقوبيين (احدى طوائفهم) للرجال ، وتجديل الشعور إلى صفات رفيعة للنساء .
- ٣ - لكل فرد منهم اسم آخر يهودي .
- ٤ - الالتحاء سمة من سماتهم .
- ٥ - لا يؤكل لحم الخروف في أول كل سنة (يهودية) الا بعد اجراء الطقوس الخاصة بذلك اليوم ؛ ومن يأكله في غير أوانه يكون معرضًا لعقوبة الموت طوال ذلك العام .
- ٦ - لا يجوز لأى واحد من الدونمة إنشاء علاقات جنسية مع امرأة ليست من « الدونمة » ، ومن يفعل ذلك يكون من أهل النار .
- ٧ - لا يجوز للدونمة المبادرة إلى أداء التحية لغيرهم .
- ٨ - الذهاب إلى ساحل البحر ، أو إلى ضفة النهر ، (أي بحر أو نهر) ، والقيام بالذداء التالي :

Sabatay Sevi esperamoativ

« سباتاي زيفي نحن بانتظارك » .

المفصل الثالث

(أثرهم وخطرهم)

كنا حتى الآن نستعرض أصل «الدونمة» ونشأتهم ومعتقداتهم وفرقهم المختلفة، وتطور ذلك كله .

والأهم من هذا هو خطرهم وتأثيرهم ومدى التغيير الانقلابي الذي أحدثوه في المجتمع التركي ، وانعكاسات ذلك على العالم الإسلامي .

نقول :

كان للدونمة أثر كبير في الاضرار بالعالم الإسلامي ، في السلوك الاجتماعي والأخلاقي والحضاري ، إذ أسهموا اسهاماً مباشراً في كل ما هي شأنه هدم القيم الإسلامية لدى المجتمع ، وتخريب الخلق والسلوك لدى المسلمين .

لقد كان ميل الشباب المسلم إلى التخلق بالعادات والتقاليد الغربية ، واعتبارهم الأحاداد «وضة» عصرية ، مع انتشار «الاسونية» والفوضوية ، واحتقار الشعور الوطني ... كل ذلك كان من عمل «الدونمة» .

لقد هاجموا أولاً ، وبعنف ، حجاب المرأة المسلمة ، ودعوا إلى إلى السفور والتخلل ، من خلال الصحف التي وثبوا عليها ، وامتطوا لعندها ، وألهبوا ظهور الناس بسياط السنن المشرعة ، بدعوى التحضر وهو أكبة روح العصر . ثم دعوا إلى التعليم المختلط في الجامعات والمدارس ، فبالتدريس المختلط يزول الحياء من وجه الشباب وقلوبهم ، وتنعدم البراءة في الأسر الإسلامية .

وبدأت السخرية اللاذعة تظهر في المقالات الممسلحة لتناول من بعض تقاليد وعادات المجتمع الإسلامي .

وزادوا من حدة دعایاتهم فذشروا رسائل وكتباً كثيرة تتضمن الهجوم السافر أحياناً والمبطن أحياناً أخرى فكانت كمعادل هدم لا تنفك ضرباتها تتلاحم وتتابع لتفوض الصرح الكبير .

ولم يجرؤ واحد من الناس في ذلك الحين على التعرض لهؤلاء في أية صحفة « أو مجلة ، لأنها – أى أكثر الصحف والمجلات – كانت مملوكة » لهم ، وثانياً لأنه سرعان ما يتقدم أصحاب الجرائد والمجلات بالشكوى إلى أقطاب الدولة ليصار إلى مصادرة الردود المعارضة لهم ، والتنكيل بأصحابها .

وأقطاب الدولة هؤلاء ... هم « الاتحاديون » ، جماعة « الاتحاد والترقي » الذين كان أكثرهم من « الدونمة » أو من تلاميذهم وحملة آرائهم والمنفذين لمخططاتهم .

فمن الهدم الاجتماعي ، إلى الهدم السياسي للدولة العثمانية وكيانها ، لأن كلاً من العبيدين كان « الدونمة » يعملون في آن معاً على ونوجهما بقصد الوصول إلى الهدف الكبير البعيد ؛ القضاء على الإسلام !!

ومن المعروف تاريخياً أن كبار رجال جمعية « الاتحاد والترقي » كانوا على علاقات متينة بـ « الدونمة » في « سلانيك » ، يعقدون اجتماعاتهم المشتركة في المحافل « الماسونية » هناك .

واستطاع « اليهود » و « الدونمة » و « المasons » وأخرون لهم مطامع في البلاد العثمانية والاسلامية أن يؤثروا في عقول الشباب المثقف ويسلخونهم لخدمة مطامعهم وأغراضهم ، عن علم أو جهل .

نشرت جريدة « المحراب » في عددها الصادر بتاريخ ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٤ مقالاً للكاتب والأديب والمؤرخ الفرنسي « جان درون » ، جاء فيه عن « الدونمة » :

أصحاب المصيدة^(٥) هم أذكي الأقوام والأجيال التي تعيش في
مدينة « سلانيك » ، انتسب معظمهم إلى جمعية « الاتحاد والترقي » .

وخلالصة القول أنهم قادوا الجانب الأكبر من ثورة تركيا الفتاة (ثورة الدستور التي تحققت على يد مدحت باشا) (أبو الدستور العثماني كما قيل في حينه) ؛ هذه الثورة قام بها أساسا اليهود (الدونمة) الذين أظهروا الإسلام ، لكنهم ظلوا في الحقيقة يصارعون الإسلام ، وبقيت علاقاتهم تقتصر على الأعمال الظاهرة فقط .

هؤلاء (الدونمة) الذين لبسوا زى المسلمين زورا ، وضلوا يهودا فى الحقيقة و المسلمين فى الظاهر ، كان لهم نصيب كبير فى مقدرات الشعب التركى و تطوره الى الوضع الحالى) .

ومن كتابات الاتحاديين ومذكراتهم نستطيع أيضاً أن نتبين
قدار تأثير «الدونمة» على تحريك رياح الأحداث والتحكم في
انشغالاتها.

ونحن نجد في مذكرات « غالب باشا » الذي كان المفتش العام لقوات الدرك في استانبول المنشورة في مجلة الحياة العددية (٦) و (٨) ١٩٦٦ بغيتنا .

٥) احدى فرق الدونمة .

يقول « غالب باشا » :

فبالنسبة لأحداث ٣١ آذار (مارس) المؤسفة التي انتهت بخلع السلطان « عبد الحميد » يذكر « غالب باشا » أنه خشي أن يناله سوء من العصاة فيعتصم بداره ، وفي اليوم الرابع من بدء العصيان يمم وجهه شطر مخازن آل « ايبيكجي السلاتلکى » (احدى أسر الدونما التي لها باع طویل في مجال الاعلام حاليا) .

- لم أستطع مغادرة بيتي حتى يوم السبت الرابع من نيسان (أبريل) ، ولم أتمكن من الحصول على أية معلومات صحيحة عما يحدث .

الأيام الأربع التي قضيتها في البيت كانت مملة ومحزنة ، أما الصحف فكانت تزيد المرء كدرا على كدر) .

وكتب الصحف أنه في اليوم الثالث من نيسان (أبريل) تحرك بعض الوحدات العسكرية من سلانيك !! لكن هذه الأخبار لم تعرف درجة صحتها .

خرجت في اليوم الرابع من شهر نيسان (أبريل) من داري وعبرت إلى الجهة الغربية من استانبول ، ومررت بطريقى إلى مخازن آل « ايبيكجي » التجارية ، فشعرت بأن رجلا ذا لحية جعداء يتعقبنى حيث كانت هذه المخازن تحت المراقبة الدائمة) .

وكتب « محمد رؤوف ليسكوفيكلى » الذي كان عضوا في جمعية « الاتحاد والترقي » ، ريعمل وفق ما تخطط له هذه الجمعية ، بعد أبعاده إلى « سلانيك » ، أن هذا الابعاد شرف عظيم يناله ليصبح أحد أبطال الحرية .

وحتى « ليسكوفيكلى » فى « سلانيك » برعانية الدونمة وعطفهم وتقديرهم ، وفي عام ١٩١١ نشر مذكرات عن كفاحه من أجل الحرية !! ؟ وجمعها في كتاب أسماه : (كيف كانت جمعية الاتحاد والترقي) لكاتبها القائم قائم الادارى « محمد رؤوف ليسكوفيكلى » .

يقول في الصفحة (٧٩) من كتابه عن « الدونمة » الذين أحسنوا إليه ؛ تحت عنوان (الدونمة يعشقون الحرية) :

والغريب أن الدونمة الذين يقيمون حسرا في تلك المدينة « سلانيك » ويتهمن بالطمع الشديد بسبب اشتغالهم بالتجارة ، هؤلاء كانوا أشد صرامة من أجل الحرية من غيرهم من المسلمين .

ولقد لقينا - أثناه كفاحنا من أجل الحرية - مساعدات وتضحيات جساما من الدونمة ، إن حبهم الشديد للحرية الذي يتناقض مع حرص هذه الجماعة على جمع المال والثروة أوقع الشبهة في قلوب بعض أعضاء الجمعية فترة من الوقت . الواقع أن بعض الجهلة من المسلمين في « سلانيك » كانوا لا يحسنون الظن بأخوانهم في الدين (أي الدونمة) بناء على بعض الظنون الباطلة التي تدور حولهم منذ أزمان بعيدة) .

وقال أيضا :

(لقد خرجت مدرسة (الترقي) للذكور ومدرسة (فيضية) للإناث عددا كبيرا من الطلاب والطالبات ، بحيث يمكن أن تكون هاتان المدرستان في المستقبل جامعتين تفخر بهما أمتنا !!) .

(وجملة القول إن (الدونمة) عنصر خير في بلادنا من كل الوجوه ، لا شك في ذلك) .

كلمة أخيرة

ان المتتبع للأحوال السياسية والاجتماعية والعسكرية للدولة العثمانية في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حتى يومنا هذا يلاحظ ما يلى :

أولاً : أن هذه الحقبة الزمنية كانت فترة مخاض عسير لولادة غير طبيعية وهو لود مشوه .

أما الولادة غير الطبيعية فهي العملية الانقلابية التي تم بها تمزيق أوصال العالم الإسلامي وسلخ تركيا عنه ، والغا ، الخلافة ...

وأما المولود المشوه فهو : تركيا الحديثة ، أو التجربة (الكمالية) ذلك أنه بعد مرور أكثر من نصف قرن من الزمن على المولود الجديد فهو ما يزال متخلفاً قاصراً مصاباً بالشلل .

ثانياً : أن مدينة « سلانيك » في تركيا العثمانية كانت بؤرة الثورة الحمقاء الهوجاء التي كانت كالاعصار المدمر ، فهدمت ولم تبن ؛ واجتاحت بعنف آثار قرون طويلة من الجهد البناء ، منذ « محمد الفاتح » حتى « عبد الحميد » ، كل ذلك بحجج « الاتحاد » و « الترقى » .

ثالثاً : أن العنصر اليهودي الذي قدم من إسبانيا وبعض دول أوروبا مهاجراً شارداً لاجئاً ، واستضافه الإسلام بسماحته وحديبه وعطافه ، قد غدر وفجر .

رابعا : أن هذا العنصر قد تشكل وتزيا بآرية وأشكال مختلفة ،
تبعدا مقتضى الحال ، وتسهيلا وتسهيرا للمهمة التي يهدف الى بلوغها
وتحقيقها .

فحينما يرتدى مسوح « الماسون » وتارة يلبس لباس « الدونمة »
ثم يرفع شعار الحرية أو راية الاتحاد والترقي ...

خامسا : أن الدولة التركية الآن ما تزال أسبرة القبضة اليهودية ؟
كيف ؟

لقد انتشر أفراد عائلات وأسر « الدونمة » بآرائهم وأفكارهم
وتطلعاتهم وأموالهم في كل مجالات الحياة في تركيا ، وركزوا على
ثلاثة ميادين :

- ١ - الاعلام .
- ٢ - الاقتصاد (التجارة الخارجية والداخلية) .
- ٣ - السلطة .

وهم ما يزالون يديرون دفة السفينة حسب مقتضى المصلحة ،
وهي أولا وأخيرا محاربة الاسلام .

قد يتحالف اليمين مع اليسار في تركيا ، ولا غرابة في ذلك
خصوصا اذا ما كان الخصوم هم رواد الحركة الاسلامية ، ودعوة
الاصلاح على أساس الدين القويم . ومن اليمين ومن اليسار ؟

ان أصحاب رؤوس الأموال الضخمة والبيوتات المالية في كل
أنحاء أوروبا والعالم الغربي ، من اليهود !!!

وأن زعamas التيارات اليسارية ، شيوعية كانت أم اشتراكية ، الأحزاب والمنظمات ، هم من اليهود ٤٠٠٠

ان اليهود يعرفون ويدركون ويقيمون « رأس المال » ، غصب
الحركة الاقتصادية ...

ويعرفون ويدركون ويقيموا أيضا ردة فعل «رأس المال» على المجتمعات الإنسانية، لهذا أمسكوا بالطرف الآخر، أمسكوا بقيادات «اليسار»، ظاهرا أو باطنا، ليحافظوا على التوازن، حتى لا تطحنهم رحى الصراع ..

وآخرها همسة صادقة ملخصة في أذن المسؤولين العرب :

• (لقد كان لكم في رسول الله أسموة حسنة) .

الا قد بَلَغْتَ، اللَّهُمَّ فَأَشْهُدُ

الفهرس

صفحة

كلمة الناشر

الفصل الأول :

٩	أصل الدونمة
١٠	اليهود والمسيح المنتظر
١١	النبي المزعوم
١٤	اليوم الموعود
١٥	موقف السلطة
١٦	السلطة تحسم الأمر

الفصل الثاني :

٢١	أول الدونمة
٢٣	دور جديد وخطير
٢٤	حرية الحركة والعمل
٢٥	انكشاف زيفه وموته
٢٥	استمرار الدونمة
٢٦	المميزات والخصائص
٢٦	فرق «الدونمة»